صلى الله عليه وسلم ان شاء الله تعالى فصل واما اصل فروعها
وعنصر ينابيعها ونقطة دائرتها فالعقل الذى ينبعث العلم و
المعرفة وتتفرع عن هذا ثقوب الرأى وجودة الفطنة والاصابة
وصدق الظن والنظر للعواقب ومصالح النفس ومجاهدة
الشهوة وحسن السياسة والتدبير واقتناء الفضائل وتجنب الرذائل
وقد اشرنا الى مكانه منه عليه السلام وبلوغه منه ومن العلم
الغاية القصوى التى لم يبلغها بشر سواه واذ جلالة محله من ذلك
ومما تفرع منه متحقق عند من تتبع مجارى احواله واطراد سيره
وطالع جوامع كلامه وحسن شمائله وبدايع سيره وحكم حثه
وعلمه بما فى التورية والانجيل والكتب المنزلة وحكم الحكماء
وسير الامم الجاهلية وايامها وضرب الامثال وسياسات
الانام وتقرير الشرائع وتاصيل الاداب التقديسة والشيم الحميدة
الى فنون العلوم التى اتخذ اهلها كلامه عليه السلم فيها قدوة
واشاروا اليه بحثه كالعبادة والطب والحساب والفرائض والنسب
وغير ذلك مما سنبينه فى معجزاته ان شاء الله تعالى دون تعليم
ولا مدارسة ولا مطالعة كتب من تقدمه ولا الجلوس الى علمائهم
بل نشأ امى لم يعرف بشئ من ذلك حتى شرح الله صدره وابان امره

وعلمه واقراه يعلم ذلك بالمطالعة والبحث من حاله ضرورة با
لبراهين القاطع على نبوته نظرا فلا نطول بسرد الاقاصيص
واحاد القضايا اذ مجموعها لا يأخذه حصر ولا يحيط به حفظ جامع
وبحسب عقله كانت معارفه صلى الله عليه وسلم الى سائر
ما علمه الله تعالى واطلعه من علم ما يكون وما كان وعجايب قدرته
وعظم ملكوته قل تعالى وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله
عليك عظيما حارت العقول فى تقدير فضله عليه وحسرت الانفس
دون وصف يحيط بذلك او ينتهى اليه فصل واما الحلم والاحتمال
والعفو مع القدرة والصبر على ما يكره وبين هذه الالقاب فرق
فان الحلم حالة توقر وثبات عند الاسباب المحركات والاحتمال حبس
النفس عند الالام والموذيات ومثلها الصبر ومعانيها متقاربة
واما العفو فهو ترك المؤاخذة وهذا كله مما ادب الله به نبيه
محمدا صلى الله عليه وسلم فقال خذ العفو وامر بالعرف الاية وروى
ان النبى صلى الله عليه وسلم لما نزلت عليه هذه الاية سأل جبريل
عن تاويلها فقال له حتى اسأل العالم ثم ذهب فاتاه فقال يا محمد
ان الله يأمرك ان تصل من قطعك وتعطى من حرمك وتعفو
عن من ظلمك وقال له تعالى واصبر على ما اصابك الاية وقال واصبر

Copyright © King Saud University